

ميلاد إمامنا الجواد محمد ابن علي عليهما السلام

بغداد أيها المدفون في مقابر قريش من مكاننا النائي عنك يا ابن رسول الله و نحن عبيدكم في جوار عمّتك الطاهرة المطهرة كريمة آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من مكاننا النائي هذا و نحن نقر من كل القلوب أن هذه التضاريس الأرضية لا تحول فيما بيننا و بينك يا ابن رسول الله فنورك نافذٌ في كل شيء من جوار عمّتك كريمة آل النبي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نرفعها تهنئةً إلى الناحية المقدسة إلى الناحية التي تهفوا إليها قلوب العاشقين إلى ناحية إمام زماننا حيث ما كان صلوات الله و سلامه عليه بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم و تعاليت و لك الحمد و الثناء أن نورت قلوبنا التي أظلمتها الدنيا بحب جواد الأئمة و بحب آبائه و بحب أبنائه الأطيبين الأطهرين و صلاةً في أرقى مراقبيها و في أتم مقاماتها و في أكمل معانيها على النور الأول على عقل الكل و كل العقل على الاسم الأعظم الأعظم الأعز الأجل الأكرم على خزانة الحي الذي لا يموت على صورة عالم اللاهوت و الملكوت سيدنا و نبينا و حبيبنا أبي القاسم محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين , و اللعنة الدائمة على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و على أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

لا أريد أن أطيل حديثي عليكم و إنما أحاول أن ألمم أطراف كلامي و أشرع فيما رواه شيخنا المفيد رحمة الله عليه الرواية هذه مذكورة في جملة من مصادرنا المعروفة في الكافي الشريف في إرشاد شيخنا المفيد في أثبات الهداة بالنصوص و المعجزات لشيخنا حر العاملي في مدينة المعاجز لسيدنا المقدس هاشم البحراني رحمة الله عليه في الخرائج و الجرائح للراوندي رحمة الله عليه في ثاقب المناقب للطوسي و كذلك في أعلام الوري لشيخنا الطبرسي في عوالم العلوم و في بحار الأنوار و في مصادر أخرى كثيرة لست بصدد إيراد المصادر التي أوردت هذه الرواية الشريفة إنما ذكرت بعضاً من أسمائها للتبرك و التيمن بها الرواية كما يرويها شيخنا المفيد رحمة الله عليه أن إمامنا أبا جعفر صلوات الله و سلامه عليه بعد زواجه من أم الفضل بنت المأمون لعنة الله عليه و عليها لما خرج من الكوفة قاصداً مدينة جده صلى الله عليه و آله و خرج الناس في تشييعه و في توديعه فخرج مسافراً إلى أن وصل إلى دار المسيب فنزل في دار المسيب منزل في الطريق معروف بدار المسيب إلى الآن في زماننا هذا معروف بهذا الاسم فنزل في دار المسيب و هناك في مسجد ذلك المكان نزل ليصلي صلاة الغروب صلاة المغرب فدخل إلى المسجد و كان في صحن المسجد كان هناك شجرة يابسة شجرة نبق يابسة قد بيست منذ سنين الإمام صلوات الله و سلامه عليه طلب ماءً فجاءوا له بكوز فيه ماء فتوضأ عند أصل هذه الشجرة يعني فضلة الماء النازل من أعضاء الإمام الشريفة من أعضاء وضوءه صلوات الله عليه نزل عند أصل الشجرة ثم قام فصلى صلوات الله و سلامه عليه صلى صلاة المغرب قرأ في الركعة الأولى الفاتحة مع سورة النصر إذا جاء نصر الله و في الثانية مع التوحيد ثم قنت و أتم صلاته الرواية فيها شيء من التفصيل أنا أختصر المطلب بعد أن أتم صلاته صلوات الله و سلامه عليه فتوجه إلى هذه النبقة إلى هذه الشجرة اليابسة و إذا بها قد

أثمرت الناس رأوا شيئاً عجيباً هذه الشجرة اليابسة التي مرت عليها سنون و هي خشبة يابسة ميتة هامدة و إذا بالشجرة قد أورقت على أحسن ما يكون و قد أثمرت ثمرأً وفيراً غزيراً فلما تناولوا هذا الثمر و استطعموه وجدوه على أطيب ما يكون و ما وجدوا فيه نوى وجدوه من دون نوى و في أخبارنا في أحاديثنا الشريفة ثمار الجنة هي التي تكون خلية من النوى و لذلك من هنا ورد في بعض أحاديثنا القدسية في بعض أحاديثنا المقدسة عن نبينا صلى الله عليه و آله و عن الأئمة المعصومين أنه أشبه ثمار الدنيا بثمار الجنة التين لخلوه من النوى و كذلك لخلوه من القشور ليس فيه شيء زائد ليس فيه شيء يلقى أو يُرفض أو يُترك التين و لذلك الروايات تقول هو أشبه ثمار الدنيا بثمار الجنة لخلوه من النوى على أي حال ليس الحديث عن التين هنا فالرواية الشريفة تشير إلى هذا المعنى الإمام صلوات الله و سلامه عليه بما فضل من ماء وضوءه الشريف هو الذي بعث الحياة في هذه الشجرة و خرجت فيها ثماراً جنانية بعث فيها حياةً جنانية لذلك كان ثمارها من دون نوى رواية ثانية بنفس هذا المضمون قريبة من هذا المعنى يرويها المحدث الطبري الإمامي ليس الطبري من أبناء العامة المحدث الطبري الإمامي ابن رستم رضوان الله تعالى عليه أبو جعفر الطبري ابن رستم في كتاب دلائل الإمامة و الرواية أيضاً مذكورة في مصادر عديدة لا أريد أن أشير إلى مصادرها الرواية عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه أنه كان قد جلس على المنبر كان بجانب المنبر جلس على المنبر و الذي يبدو من الرواية الشريفة أن هذا المنبر قد صنع من أخشابٍ من شجرٍ شتى المنبر يُصنع من الخشب و الخشب يؤتى به من الشجر فصنع هذا المنبر الذي كان الإمام صلوات الله و سلامه عليه قريباً منه أو جالساً عليه صنع من أخشابٍ من شجرٍ شتى الرواية تقول أنه ما أن يمد يده الشريفة على موضعٍ من مواضع المنبر إلا و نبتت تلكم الخشبة و خرج الورق خرجت

الفروع حتى ما بقيت خشبة في المنبر إلا و نبتت بهيئة شجرتها الأولى يعني إذا كانت هذه من الصفصاف تفرعت منها أغصان الصفصاف و خرج منها ورق الصفصاف إذا كانت هذه من النخيل و هكذا أخشاب المنبر التي صُنع منها ذلك المنبر إمامنا صلوات الله و سلامه عليه أنا لستُ بصدد إيراد أمثال هذه المعاجز التي نُقلت عن إمامنا الجواد أو عن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إنما أوردت هاتين الروایتين و أكتفي بهاتين الروایتين اللتين تشتملان على هذا المضمون الرواية الأولى تشتمل على مضمون بعث الحياة في هذه الشجرة الهامدة اليابسة الميتة و الرواية الثانية أيضاً تشتمل على نفس هذا المضمون أخشاب ميتة صُنع منها المنبر و إذا بها تورق و إذا بالحياة تنبعث فيها حينما مد إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه يده الشريفه على تلكم الأخشاب هذه الليلة العاشرة من شهر رجب نحن في جوار عمه الإمام الجواد في جوار بابٍ من أبواب الحوائج التي نصبها أهل البيت في هذه الأرض الوسيعة و هذه الليلة بها ينتهي الثلث الأول من شهر رجب الأصب نحن في هذا المجلس و في مجالس آل النبي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إننا نستشرف معنى الحياة و هذه الليلة ليلة جواد الأئمة هذه الليلة نتوسلُ بجواد الأئمة صلوات الله و سلامه عليه أن ينظر إلى قلوبنا ليعث فيها الحياة كما بعث الحياة في هذه الشجرة الميتة كما بعث الحياة في أخشاب هذا المنبر الذي ماتت أخشابه الذي همدت أخشابه بعث الحياة في هذه القلوب لا يبعثها إلا أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نحن في هذه الليلة ليلة جواد الأئمة نمد يد التوسل و نمد يد الاستجداء إلى الحضرة القدسية إلى الجناب الأقدس لإمامنا أبي جعفر صلوات الله و سلامه عليه أن ينظر إلينا بنظر لطفه أن ينظر إلينا بنظر كرامته صلوات الله و سلامه عليه كي يبعث الحياة في هذه القلوب التي أماتها الذنوب في هذه القلوب التي أماتها الإعراض عن إمام زماننا

صلوات الله و سلامه عليه في هذه القلوب التي ندعي أنها مليئةٌ بحب إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ربما قبل أيام في بعض دروسنا أشرتُ إلى هذه الحادثة المنقولة عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه حينما جاء للتلبية أشير إليها بنحوٍ موجز و الحادثة ينقلها مالك ابن أنس لعنة الله عليه إمام المذهب المالكي الحادثة ينقلها عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه أنه لما جاء للتلبية في مراسم الحج و وقف في موقف التلبية و كان على ناقته صلوات الله و سلامه عليه و هذا مالك ينقل يقول تلجلج لسانه الشريف في فمه الناس كلها تلي و الإمام لم يلبي قلت يا ابن رسول الله لما لم تُلي التلبية لا تُقبل إلا به و إنما هذا درسٌ لشيئته إنما هذا موعظة لهذا الذي قد أسود قلبه مالك و أمثال مالك و إلا التلبية لا تُقبل إلا بالإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه أليس الأحاديث الشريف كمال الحج تمام الحج زيارة الإمام المعصوم هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة و فيما سلف تحدثنا عن مثل هذه المطالب مورد مقصدي من هذه الرواية الشريفة هنا لما يسأله فيقول يا ابن رسول الله لما لا تلي قال ربما قلت لبيك فقال لي لا لبيك و لا سعديك هذه القلوب التي تدعي الولاء للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ندعي بألسنتنا من قال أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقبل منا هذه الدعوة من قال أن الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقبل منا هذه الإِدعاءات من قال أن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه يقبل منا هذه الولاية التي ندعيها و التي نتظاهر بها هذه الليلة ليلة جواد الأئمة و نحن نتوسل به أن ينظر إلينا بنظر الطافه و بنظر كرامته و أن يبعث الحياة و إنما الحياة في ولاء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) الآية الشريفة بحسب ما جاء عن المعصومين إذا دعاكم إلى ولاية علي إذا دعاكم (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا

لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) الدعوة للحياة الدعوة لولاية علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و من هنا أقول أن هذه القلوب لا تنبعث فيها الحياة إلا بنظر الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إلا بلطف الإمام المعصوم عليه أفضل الصلاة و السلام من هنا نتوسل بإمامنا أبي جعفر في هذه الليلة كما بعث الحياة في هذه الأخشاب الهامدة في هذه الأشجار الميتة نحن عبده نحن شيعته نحن الذين نجد برد حبه في قلوبنا نتوسل إليه بأمه فاطمة نتوسل إليه بأبيه أمير المؤمنين أن ينظر إلينا ليبعث الحياة في قلوبنا و هذه الأيام أيام شهر رجب و نحن في مثل هذه الأيام نقرأ هذا الدعاء الشريف المروي عن الناحية المقدسة و الذي خرج من طريق شيخنا أبي القاسم الحسين ابن روح النوبختي رضوان الله تعالى عليه هكذا نقرأ هذا الدعاء الذي يستحب قراءته يومياً اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد ابن علي الثاني و ابنه علي ابن محمد المنتجب و أتقرب بهما إليك خير القرب لأن ولادة الإمام الهادي في الخامس من هذا الشهر ولادة الإمام الجواد في العاشر من هذا الشهر من هنا يتوسل المتوسل في هذا الدعاء الخارج من الناحية المقدسة اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد ابن علي الثاني المولود في هذه الليلة و ابنه علي ابن محمد المنتجب و أتقرب بهما إليك خير القرب أتعرب بهما إليك خير القرب يعني هناك أسباب للتقرب إلى الله أما خير هذه الأسباب التقرب بجواد الأئمة بهادي الأئمة و بمهدينا بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أتقرب بهما إليك خير القرب , القرب جمع لقربة يعني هناك أسباب هناك وسائل هناك وسائل هناك سبل للتقرب أما خير القرب فهما صلوات الله و سلامه عليهما إنما أقول بهما لأن المناسبة معقودة بذكر إمامنا الجواد و إلا القربة بأهل البيت عموماً و بإمام زماننا خصوصاً لأنه إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام إنما أجعل الحديث عن جواد الأئمة لأن المناسبة

موسومة باسمه الشريف و أتقرب بهما إليك خير القرب خير القرب إلى الله إمامنا الجواد إمامنا الهادي كما في هذا الدعاء الشريف و لذا أقف هنا لنتصفح أحاديث إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه لنرى كيف يبين لنا أفضل وسائل التقرب إلى الله هذا الحديث موجود في تحف العقول و في غير تحف العقول عن إمامنا أبي جعفر الجواد صلوات الله و سلامه عليه و هو يكشف لنا في هذا الحديث أفضل وسائل التقرب نحن قبل قليل قرأنا كلام الإمام الحجة و أتقرب بهما بالأئمة بجواد الأئمة أتقرب إليك يا إلهي خير القرب لنتصفح أحاديث إمامنا أبي جعفر ماذا يقول يقول إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه إن الله قد أوحى إلى بعض الأنبياء ماذا أوحى إن الله قد أوحى أنتبهوا إلى هذه الكلمات النورية القدسية التي فاضت بها شفاه إمامنا أبي جعفر صلوات الله و سلامه عليه إن الله قد أوحى إلى بعض الأنبياء أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة و أما إنقطاعك أليّ فيعززك بي و لكن هل عاديت لي عدواً و واليت لي وليا حديث واضح مع ذلك أشير إلى بعض من جهات معانيه الخطاب من الباري سبحانه و تعالى كما يقول جواد الأئمة صلوات الله و سلامه عليه و عليهم إلى بعض الأنبياء و قطعاً المعاني و الحالات التي يعيشها الأنبياء لا يدركها إلا هم الحديث الشريف هكذا يحدثنا إن الله أوحى إلى بعض الأنبياء ماذا قال له أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة الزهد في الدنيا وسيلة من وسائل التقرب إلى الله نحن قلنا كلامنا بخصوص ما جاء في دعاء الناحية و أتقرب بهما إليك خير القرب فخير وسيلة للتقرب إلى الله جواد الأئمة صلوات الله و سلامه عليه الزهد في هذه الدنيا وسيلة من الوسائل التي تقرب العبد إلى الله لأن الزهد يقطع الأغلال التي تغلل هذا الإنسان و تربطه بهذا السجن فكلما قطع الإنسان هذه الأغلال و كلما أزاح الإنسان هذه الإضافات و هذه الحجب هذه الغياهب

التي تحوطه في العالم الدنيوي كلما تجرد شيئاً فشيئاً فدنا من الوصول إلى ساحة القرب
 الزهد وسيلة من وسائل القرب و لا أريد هنا الحديث عن معنى الزهد لكنه وسيلة من
 وسائل القرب الباري سبحانه و تعالى يقول لنبيه هذا الذي أوحى إليه هذا الكلام أما
 زهدك في الدنيا يعني أيها النبي فأنت زاهد في هذه الدنيا و الأنبياء كلهم زاهدون في هذه
 الدنيا أيها النبي المخاطب أنت زاهد في هذه الدنيا أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة
 يعني إنك قد عرفت حقائق الأمور أيها النبي فزهدت في الدنيا و إنما زهدت لتحصيل
 الراحة لأن الزاهد هو الذي ينال الراحة في هذه الدنيا قطعاً هذه المعاني لا يستسيغها لا
 يستذوقها إلا أهلها لأن الناس يرون في الزهد تعباً و مشقة يرون في الزهد نصباً و جهداً
 جهيدا لأن الإنسان في صراع لكن هذا الذي يداوم على الزهد و هذا الذي يستشعر لذة
 الزهد حينئذٍ يستذوق هذا المعنى يستذوق معنى الراحة في هذه الحياة الدنيوية في الوقت
 الذي ينشغل فيه الناس بهذا الأمر و بذاك الأمر هو ليس منشغلاً بهذه الأمور التي قد
 تاهت أفكار الناس فيها من هنا يستشعر الراحة الباري يقول لهذا النبي إنك زاهد أيها
 النبي و الزهد وسيلة من وسائل التقرب إلى الله لكنك في هذه الوسيلة إنما حصلت شيئاً
 لنفسك و هو تعجلك الراحة لأنك زهدت معنى الزهد الحقيقي و عرفت معنى الزهد و
 استشعرت لذة الزهد فتعجلت الراحة في هذه الحياة الدنيوية فلست مشغولاً بما أنشغل به
 الناس و ما ذهنك تضطرم و تضطرب فيه الأفكار و الوسواس لهذا الأمر الدنيوي أو
 لذاك الأمر فقد تعجلت الراحة بزهدك و أما انقطاعك لي و الانقطاع إلى الله سبحانه و
 تعالى لا يناله كل أحد ربما في بعض الأحيان نقرأ بعض هذه المعاني في الأدعية الشريفة
 واقعاً نقرأها كذباً هذه المعاني غير منطبقة في حياتنا العملية و لا في حياتنا النفسية و إنما
 نقرأها يعني الإنسان إذا أراد أن لا يكذب أن يقرأها بلسان الورود لأن هذه الأدعية وردت

عن المعصومين يستحب لنا أن نقرأها نقرأها بلسان الورود و إلا هذه المعاني الموجودة في الأدعية الشريفة عموماً في دعاء عرفة في دعاء أبي حمزة في دعاء كميل في مناجيات الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه و في سائر الأدعية و المناجيات المفصلة المروية عن الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نقرأها بلسان الورود الأئمة أمرونا أن نقرأها نقرأها بلسان أنها مندوبة أنها مستحبة و إلا واقعاً إذا كنا نقرأها بلسان أنها تنطبق على أحوالنا فهذا كذبٌ على الله و في محضر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و هو حاضرٌ في كل حال حاضرٌ في كل مكان حاضرٌ في كل مقام و هو قائمٌ على كل نفسٍ بما كسبت هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة الإمام المعصوم و في كلمات العرفاء هو القائم على كل نفسٍ بما كسبت فهذه الأدعية نقرأها بلسان الورود عن الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أعود إلى الحديث قال له و أما انقطاعك ألي فيعززك بي و أما أنت أيها النبي المخاطب فإنك قد انقطعت إلي و الإنقطاع إلى الله وسيلة من الوسائل المقربة إلى الله أن العبد لا يرى شيئاً إلا الله سبحانه و تعالى و هذا المعنى لا يتجلى بتمام حقيقته إلا في ذوات أهل البيت حينما يقول سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده و معه و فيه و هذا هو حقيقة الإنقطاع و هذه المرتبة حتى الأنبياء لم يكونوا قد بلغوا إليها هذه مرتبة خاصة بأئمتنا خاصة بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده الأحاديث في هذا المعنى تشير إلى عدة مراتب هناك أحاديث ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله - ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده - ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده و معه - ما رأيت شيئاً إلا و رأيت الله قبله و بعده و معه و فيه - و هذه كلها مراتب ليس حديثنا الآن عن مثل هذه المطالب هذه المطالب جليلة و تحتاج إلى

كلام مفصل لسنا بصدد الدخول في مثل هذه المطالب الإنقطاع إلى الله و الباري هنا في هذا الحديث الشريف المروي عن إمامنا الجواد يخاطب هذا النبي الذي أوحى إليه و أما إنقطاعك إليّ فيعززك بي أنك أيها النبي قد أنقطعت إليّ و الإنقطاع وسيلة من وسائل التقرب إلى الله لكن هذا الإنقطاع إلى الله سبحانه و تعالى أيضاً يعود بمنافع للإنسان و الحديث الشريف يبين هذه الحقيقة فيعززك بي يجعلك عزيزاً في نفسك و عزيزاً عند الخلق لكن المسألة التي هي أقرب ما تكون إلى الله و التي طالب بها هذا النبي و لكن هل عادت لي عدواً و واليت لي وليا هي هذه الوسيلة الأقرب التي لم يكن هذا النبي قد ألفت إليها حينما أقول لم يكن هذا النبي قد ألفت إليها لأن هذه الكلمة كلمة النبي في الأحاديث الشريف قد تطلق في بعض الأحيان على خواص العلماء كخواص علماء بني إسرائيل كلمة النبي ليس دائماً تطلق على الأنبياء من أولي العزم في بعض الأحيان هناك من علماء بني إسرائيل تطلق عليهم هذه الكلمة في الروايات الشريفة و هناك نبي مبعوثٌ لنفسه فقط قطعاً هذا النبي المبعوث لنفسه يختلف في علمه في مرتبه و في يقينه عن هذا النبي الذي يبعث لتمام البشرية و هذا الذي يبعث لتمام البشرية يختلف عن هذا النبي كنبينا الذي هو مبعوثٌ حتى للأنبياء و لتمام الخلق و لتمام الوجودات قطعاً المراتب مختلفة في الأنبياء و لذلك الروايات الشريفة تذكر مراتب و درجات كثيرة للأنبياء فهذا النبي كان زاهداً بتمام معنى الزهد و كان منقطعاً إلى الله لكن الباري سبحانه و تعالى يقول له ...

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

تعالى يقول له و لكن و لكن هنا هنا أداة للاستدراك هنا استدراك على الكلام السابق استدراك على الحالات التي يعيشها هذا النبي و لكن هل عادت لي عدواً و واليت لي وليا

و هذا المعنى الذي يشير إليه هذا الحديث الشريف أشارت إليه طوائف كثيرة جداً من أحاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أن أفضل وسائل القرب موالاة أولياء الله و معاداة أعداء الله و من هنا هذا الدعاء المهدوي الدعاء الذي خرج من الناحية المقدسة حينما نقرأه و أتقرب إليك بهما خير القرب إن خير التقرب إنما هو بولاء أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بولايتهم و بعداوة أعدائهم و لذلك هذا المعنى في الأحاديث الشريفة إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله و البغض في الله أوثق عرى الإيمان العروة الوثقى التي إذا ما استمسك بها الإنسان نجح الحب في الله و البغض في الله و الحب في الله و البغض في الله يعني الحب في أهل البيت من أحبكم أحب الله من أبغضكم أبغض الله الحب في الله و البغض في الله يعني الحب الذي يقع في دائرة جواد الأئمة في دائرة آباء جواد الأئمة في دائرة أبناء جواد الأئمة هو هذا الحب هو هذا البغض الذي هو أوثق عرى الإيمان و الذي هو أفضل وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه و تعالى و أفضل وسيلة للتقرب إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام التقرب إلى الله لا يحصل أبداً ما لم يكن هناك تقرب إلى أهل البيت أولاً نتقرب إلى أهل البيت بعد ذلك نتقرب إلى الله سبحانه و تعالى لأن الله نصبهم باباً و جعلهم وجهاً له في خلقه و في عباده سبحانه و تعالى فالتقرب أولاً يكون لهذا الوجه الأقدس التقرب أولاً يكون لهذا الباب الأكرم و من هنا يترتب على هذا التقرب التقرب إلى الله سبحانه و تعالى و هذه الأشهر أشهرهم و هذا شهر رجب شهر الولاية هذا شهر أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و هذه الليلة ليلة جواد الأئمة و الليالي الآتية أيضاً ليالي الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ليلة السبت إن شاء الله أيضاً الاحتفال منعقد هنا ليلة ميلاد الولاية الكبرى ليلة علي صلوات الله و سلامه عليه هذه الليالي .

وهذه الأيام من أفضل الأوقات للتقرب إلى أهل البيت و للتقرب إلى الله سبحانه و تعالى و لكن هل واليت لي ولياً هل عاديت لي عدواً أما كيف نجسد هذا المعنى في حياتنا الواقعية كيف نجسد هذا المعنى كيف نجسد معنى الولاية و معنى البراءة في حياتنا العملية هذا المطلب بحاجة إلى تفصيل إلا أنني أوجز الكلام أقول أننا نتمكن أن نجسد هذا المعنى في المعاني التالية .

أولاً في السعي إلى معرفتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين السعي إلى معرفتهم و إلى معرفة نجاسة أعدائهم هذا أولاً .

وثانياً بالعمل الصالح الذي سنه لنا أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

وثالثاً بدعوة الناس إلى فكرهم بنشر عقائدهم بنشر فضائلهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

و الأمر بالمعروف في أرقى مراتبه هو الأمر بولاية أهل البيت و النهي عن المنكر في أرقى مراتبه هو النهي عن ولاية أعداء أهل البيت المعروف في حقيقته ما هو ؟

المعروف في الروايات الشريفة إنما هو أسمٌ من أسماء الإمام المعصوم للأئمة المعصومين أسماء في القرآن الكريم سيد هاشم البحراني رحمة الله عليه عنده كتاب اسمه (اللوامع النورانية في أسماء علي و أهل بيته القرآنية) أحصى فيه أسماء الأمير بحسب الروايات المتوفرة لديه أكثر من ألف أسم لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في الكتاب الكريم أسم من أسماء أهل البيت المعروف و أسم من أسماء أعداء أهل البيت المنكر و المعنى الأتم الأكمل للأمر بالمعروف الأمر بولاية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و المعنى الأمثل و الأكمل أيضاً للمنكر و هو لا يقال أمثل و أكمل للمنكر لكن هذا على نحو التجوز و على نحو المسامحة في الألفاظ و إلا يقال المعنى الأنجس المعنى

الأتعس للمنكر هو ولاية أعداء أهل البيت هذا أنكر معاني المنكر و أعرف معاني المعروف الدعوة إلى ولاية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلا سائر مراتب المعروف الأخرى سائر مراتب المنكر إنما هي فروع الأصل هنا أصل المعروف ولاية المعصوم أصل المنكر حينما نوالي أعداء المعصوم صلوات الله و سلامه عليه أصل المنكر من هنا و أصل المعروف من هنا .

و لذلك في الزيارات الشريفة و المعروف ما أمرتم به و المنكر ما نهيتم عنه المعروف ما أمرتم به أنتم الذين أمرتم به أي شيء هو هذا المعروف لأنهم هم المعروف و ما صدر منهم إلا المعروف هذه الأنحاء الثلاثة التي أشرت إليها .

أولاً السعي إلى معرفتهم .

وثانياً العمل الصالح .

وثالثاً نشر فكرتهم نشر عقيدتهم .

و لذلك الروايات الشريفة تحثنا كثيراً أن نكون دعاة لهم بألسنتنا أو بغير ألسنتنا بألسنتنا بحديثهم بكلامهم أليس الروايات الشريفة تقول (أن هذه القلوب لتصدأ كما تصدأ السيوف) و هناك شيء يزيل الصدأ عن هذه السيوف هناك مواد تزيل الصدأ لكن هذه القلوب أي شيء يزيل صدأها إن هذه القلوب لترين كما يرين السيف يرين يعني يصدأ لتصدأ كما تصدأ السيوف فاجلوها بحديثنا جلاء هذا الصدأ جلاء هذا الرين فاجلوها بحديثنا إنما حديثنا حياة القلوب فأحيوا قلوبكم بحديثنا حياة القلوب بحديثهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نحن إذا أردنا أن ننشر فكرتهم إما بالألسنة و هذا حديثهم و إما بغير الألسنة و هي أخلاقهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين التي لا بد أن نتحلى بها أخلاقهم و دماثة طباعهم و حلاوة كلامهم و لطافة محاسنهم و جميل سجايهم و شريف

خصالهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إذا ما تحلينا بها نكون بذلك دُعاة لهم بغير
 ألسنتنا و هذا سبيل من سبل التقرب إلى أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين
 هذا الدعوة لهم هذا نشرُ فكرهم و أما العمل الصالح و العمل الصالح العمل الصالح هو
 هذا زمانه هذه الأشهر الثلاثة من أفضل الأشهر في كل أشهر السنة في كل أشهر السنة
 هذا زمانه و أفضل زمانه هذا الزمان العمل الصالح كل عملٍ يتمكن المؤمن أن يقدمه
 خدمةً في ساحة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه إن كان صياماً إن كان صلاةً إن
 كان صدقةً إن قضاء حاجةٍ لمؤمن إن كان سعيً في عملٍ صالح في أي موردٍ من الموارد
 التي سنها لنا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لتكن بهذه النية فلتكن
 بهذه النية بنية نصره إمام زماننا و إلا إذا كنا دائماً في الأعمال ننظر إلى أنفسنا هذه أنانية
 في العمل لا يعني أن هذه الأعمال لا تقبل لا يعني أن هذه الأعمال لا يترتب عليها
 الثواب و الأجر لكن لتكن أعمالنا منحورةً في قبلة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه
 لتكن حياتنا وفقاً لإمام زماننا في عبادتنا في معاملاتنا في أخلاقنا في طاعاتنا في كلامنا و
 في سكوتنا و العمل الصالح هو هذا العمل الصالح في حقيقته العمل الذي يكون في
 ساحة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه العمل الصالح من الذي يسمي هذا العمل
 صالحاً أو طالحاً هو صلوات الله و سلامه عليه ربما نأتي بعمل نحن نتصور أنه صالح لكن
 الإمام لا يرضى عنه حينئذٍ لا يقال له صالحاً لا الفقيه يسمي العمل صالحاً و لا الذي
 يعمل يسمي العمل صالحاً و لا المجتمع يسمون العمل صالح و يبقى العمل صالح الذي
 يميز بين العمل الصالح و الفاسد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه فحينما تعرض عليه
 أعمال العباد هو الذي يميز هذه الأعمال حتى الملائكة الذين يكتبون ما يكتبون من
 أعمال العباد هؤلاء ولايتهم محدودة هناك الولاية الكلية ما يكتبه الملائكة في هذه الأيام

أليس الروايات تقول إن الأعمال تُعرض على الإمام الحجة في يوم الاثنين في يوم الخميس الروايات واردة بهذا المعنى و هذا من واضح عقائد الشيعة هذا من واضح عقائد أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و مع ذلك لا يعني إن الإمام صلوات الله و سلامه عليه لا يطلع على أعمالنا إلا في يوم الاثنين و في يوم الخميس و إنما هذا من جملة نظام الكون من جملة النظام الذي نظم الباري به سبحانه و تعالى نظام كونه و نظام هذا الوجود و إلا هو مطلع علينا مع كل نفس و مع كل طرفة عين أما هذا الإطلاع و عرض الأعمال في يوم الاثنين و في يوم الخميس هذا من باب الألفاظ بالعباد حتى أن العبد لربما تاب إلى يوم الاثنين لربما تاب إلى يوم الخميس لربما جاء بعملٍ صالح فعوض عن ذلك العمل الفاسد هذا كله من باب الألفاظ بالعبد و إلا الإمام مطلعٌ على عيوبنا و على محاسننا في كل حال و في كل لحظة هو محيطٌ بأفعالنا بخلجاتنا النفسية الملائكة الذين يسجلون لا يحيطون علماً بنوايانا الخفية الملائكة إنما يسجلون ما يصدر من أفعالنا و ربما شموا رائحةً خبيثةً من النية الفاسدة لكن لا يطلعون على كل نوايانا و هذا المعنى واضح و برحمتك أخفيته في دعاء كميل ابن زياد و برحمتك أخفيته عن الملائكة الكاتبين و برحمتك و الرحمة منهم أليس أهل البيت الرحمة الذين يخفون الإمام المعصوم بولايته الأوسع هو الذي يُخفي على هؤلاء الملائكة ما يصدر من النوايا الخفية في قلب الإنسان و في باطن الإنسان فمدار التقييم في العمل الصالح و الفاسد هو صلوات الله و سلامه عليه و إلا لا يتمكن أحد أن يقول بأن هذا العمل صالح أو بأن هذا العمل فاسد على نحو الحقيقة الواقعية يقال على ظاهر الأعمال هذه أعمال صالحة أو فاسدة يتمكن الفقيه يتمكن العالم تتمكن الأمة التي تميز بين العمل الصالح و الطالح يتمكن الإنسان المؤمن أن يقول لكن هذا القول قول ظاهري أما القول الواقعي فهو عند الإمام الحجة صلوات الله

و سلامه عليه فبالعمل الصالح نحن نتقرب إلى أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم
أجمعين هذا ثانياً و بالسعي إلى معرفتهم و السعي إلى معرفتهم إن كان بالدرس إن كان
بالمطالعة إن كان بالاستماع إلى متكلم إن كان بالمذاكرة مع الإخوان المؤمنين إن كان
بالتفكر بأي أسلوبٍ من الأساليب السعي إلى معرفة أهل البيت هو هذا الذي ينور
القلوب وهو هذا الذي يفتح القلوب للعمل الصالح و إلا متى يأتي العمل الصالح يأتي
العمل الصالح بعد المعرفة الصادقة بعد المعرفة الصحيحة و لذا أنا قلت .

أولاً السعي إلى المعرفة .

وثانياً العمل الصالح .

وثالثاً الدعوة إلى أهل البيت نشرُ فكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.
إذا تحققت المعرفة المعرفة تبعث على العمل الصالح حينئذٍ إذا صار الإنسان يملك معرفةً و
عملاً صالحاً حينئذٍ يكون مهياًً للدعوة لأهل البيت لنشر فكر أهل البيت صلوات الله و
سلامه عليهم أجمعين أن نتقرب إلى الله أن نتقرب إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه
عليه و إمامنا ينتظر شيعة ينصرونه و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة إمامنا ينتظر
أولياء يخلصون له النصره ينتظر أوفياء يقومون له بحسب ما يريد صلوات الله و سلامه
عليه يستقيمون على أمره يسلمون لأرادته عليه أفضل الصلاة و السلام و هو هذا الذي
يؤخر الفرج عنا و هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة هذا المعنى واضح في كلمات
الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولياً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عينا حتى تسكنه أرضك طوعاً و تمتعه فيها طويلاً .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
 أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
 و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الأطيبين الأطهرين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)